بلا كيف وما يليق اسناده اليه تعالى بالنظر الى البدايات فاول كله بالسابق
والغايات وهو متكلم بكلام وكلامه هو صفة في الازل منافية للسكوت
والافة وليس بحرف ولا صوت ولا له كيفية كذا اعتقده كل من امن به وخافه
وهو متكلم بذلك امر به ناه مخبر وبيان لو عبر عنه بالعبرانية
فهو توراة او بالسريانية فهو زبور وانجيل او بالعربية فهو قران
واختلاف العبارات لا تستلزم اختلاف الكلام كذا حققه العلما الكرام
وكلامه تعالى قديم مقرو بالالسنة محفوظ في القلوب مسموع بالاذان
وفي المصاحف مكتوب لكنه ليس بحال في شي من ذلك تنزه عنه كلام
ربنا المالك وقد اسمع موسى بلا كيف كلامه ورفع بانه كليم منزلته ومقامه
واسماؤه تعالى توقيفية لا يجوز اطلاق اسم عليه لم يرد به الشرع
في كل اصل وفرع ولا يجب عليه تعالى شي بل يفعل ما يشا ويحكم ما يريد
ان عذب فبعدله وان اثاب فبفضله على زمرة العبيد هو خالق الجواهر
والاعراض وافعاله ليست بمعللة بالاغراض لكنه راعى فيها حكما جليلة
ومصالح تفضلا على عباده من طالح وصالح لقد قدر الاشيا في الازل
وقضاها وكتبها في اللوح المحفوظ فامضاها ولا يلزم منه الالجا
والاجبار اذ كتبها لعلمه بعيده ورضا من العباد بالاختيار والتقدير
تابع للعلم وهو تابع للمعلوم كما هو في كتب الكلام مرقوم وذكروا ان علمه
تعالى حضوري لا حصولي فكل حوادث الكاينات فانقضت نظرا اليه
تعالى والى علمه المنزه عن الزمان ماضيها ومتاتيها المخصوصة وساعاتها
المحدودات ولا منتظرا بالقياس اليه اذ لا يجري عليه زمان ولا تجري عليه
احكام تقلب الملوك فلا تتفاوت الاشيا في علم الملك المتعال
بالمضي والحال والاستقبال ثم ان الله خلق عباده سليما من الكفر
والايمان فخاطبهم وامرهم ونهاهم فامن من امن بفعله واقراره وتصديقه
بتوفيق الله وتوفيقه وكفر من كفر بفعله وانكاره وجحده بخذلان من الرحمن
لم يجبر احدا منهم على كفر وايمان ودين ولا خلقهم مومنا وكافرا بل اشخاصا
مجردين وكل افعال العباد مختارهم وكسبهم واستطاعتهم كما هو خالقهم
ودينهم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين اذ كل فعل يصدر من العبد
فهو بكسبه ويخلق الله بلا شك ولا ريب غير ان الطاعات الى امورها
هي برضائه وعلمه وامره ومحبته ومشيته وتقديره وقضائه والمعاصي
كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيته لا بمحبته ولا امره ولا رضائه
والموصوف يعرفونه حق معرفته كما وصف نفسه في كتابه لكن لا يقدر
احد ان يعبده حق عبادته كما يليق بعظيم جنابه لا يغفر الكفر والشرك
اللذين هما اعظم الخبث ويغفر ما دون ذلك لمن يشا يجب على العباد

محبة



محبة الله وشكره ويقال التعظيم وصفه وحمده وذكره وله تعالى
كتب انزلها على انبيائه كان كلها حقا وصوابا امر فيها الامم
ونهى وخاطبهم لها خطابا واول الانبيا ادم واخرهم محمد صلى الله
عليه وسلم وهو افضلهم واكرم ثم الافضل بعده ابراهيم عليه السلام
ثم موسى ثم عيسى ثم نوح عليهم السلام وهولا الخمسة اولوا العزم
وهم افضل الرسل واهم على ما يعرف الجزم وكلهم كانوا معصومين عن
الكفر مطلقا وبعد النبوة عن جميع الكبائر ومن رانا الصغائر
بعصمة من بعد ان العلك الذا بر ساير وانما صدر من بعضهم الزلات
والخطايا وقد نجا وزعمتم واهب العطايا وهم افضل من جميع الملائكة
الكرام عليهم الصلاة والسلام ومحمد حبيب الله لم يصدر منه معصية
في عمره اذ كان ممتازا عن غيره في اكرامه ولقد عرج بجسمه الى
السموات العلى وراى بلا كيف ربه جل وعلا والملائكة عباد الله
المكرمون الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
وهم عن جميع المعاصي معصومون وبالذكورة والانوثة والاكل والشرب
لا يوصفون وان منهم رسلا الى الخلق من الله الجليل منهم جبريل واسرافيل
وميكائيل وعزرائيل ومما يجب ان يعلم ان الاستطاعة مع الفعل ولا
يكلف العبد بما ليس في وسعه والمعدوم ليس بشي والامن من الله كفر
واليأس من الله كفر والاجل واحد لا يتقدم لحظة ولا يتاخر والحرام
رزق من الله وكل حي يستوفي رزقه المقدر والسعيد قد يشقى والشقي قد
يسعد وافصح بعض من الى جو التحقيق صفة بان كل ما يحدث في عالم
الاكوان له صورة اجمالية في اللوح المحفوظ على وفق القضا الازلي
المنزه عن الزمان ويسمى لوح القضا ثم ان له صورة تفصيلية في لوح
المحو والاثبات على وفق ما اقتضته الحكمة الالهية ويسمى لوح الرضا
وهو الذي يلحقه التبديل والتغيير بارادة الملك القدير فعبر عنهما
في القران بهما الدنيا ووقعت الاشارة الى هذين الاعتبارين لوجهين
من قول رب الارباب يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب
وافضل البشر بعد الانبيا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم
اجمعين ثم الصحابة من الغير ونكف عن ذكر جميع الصحابة الا بخير وخروج
الدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى وطلوع الشمس
من المغرب وساير شرايط الساعة واحوال يوم القيامة مما على ما وردت
به الاخبار الصحيحة كلها حق والاعتقاد لها واجب وعود الروح الى
الجسد في القبر حق وضغطة القبر لكل ميت وعذاب القبر لكل الكافرين
ولبعض عصاة المومنين حق وتنعم اهل الطاعة في القبر حق وسؤال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)